

فهم السلف للقرآن في ضوء مستجدات العصر

إعداد الدكتور:

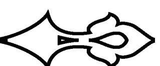
محمــــد محمــود الســواعـدة

الأستـــاذ المشارك في كلية الدعوة وأصــول الدين

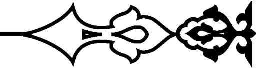
جـامعـة العلــــوم الإسلاميـــة العالميـــة ـ الأردن



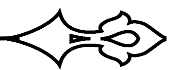

مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية



مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم



مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية





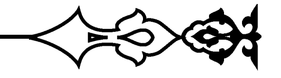
الملخــــص

هَدَفَ هذا البحث الموسوم بـ (**فهم السلف للقرآن في ضوء مستجدات العصر**) إلى الكشف عن صلاحية منهج السلف في فهم التعبير القرآني، وأهميته واستمرار مكانته في ظل التقدم العلمي والإنجازات التقنية، وإلى التأكيد على أن مشروعات التفسير عبر التاريخ الإسلامي بجميع أنواعها لا يمكنها أن تنقص من مكانة فهم السلف للقرآن الكريم حتى وإن تم تجاوزه في بعض الجوانب، فالقرآن نزل بلغتهم، وهم أرباب هذا الميدان وأساطينه، كما أنهم عاينوا التنزيل وأخذوا عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو عمن أخذ عنه.

بيد أن مكانة سلفنا الصالح لا تعني ضرورة إضفاء صفة القداسة لفهومهم وأقوالهم، فهناك فرق كبير بين منزلتهم، وبين إيجاب فهمهم رضي الله عنهم أجمعين، لذا ستمثل الدراسة للعديد من التطبيقات الدالة على أن الاختلاف بينهم، أو حتى قصور فهمهم عن مكتشفات اقتضتها مراحل النضج البشري لا ينقص من قدرهم ومقامهم، ولا يطعن في قيمة آرائهم في سياق فهم القرآن الكريم، فكم ترك السابق للاحق.

واختتمت الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات المهمة، والله الموفق.

كلمات مفتاحية: فهم السلف، مستجدات العصر، التجديد.



OUR ANCESTORS' UNDERSTANDING OF THE QURʼĀN SEEN IN THE LIGHT OF OUR AGE'S RECENT DEVELOPMENTS

DR MUHAMMAD MAHMOUD EL-SAWAʻDAH, ASSOCIATE PROFESSOR, FACULTY OF DAʻWAH (MISSIONARY CALL) AND FOUNDATIONS OF RELIGION, THE WORLD ISLAMIC SCIENCES AND EDUCATION UNIVERSITY, JORDAN
dr.mohs@yahoo.com

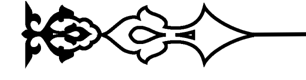


Abstract

This research paper aims at revealing the validity of our ancestors' methodology for understanding the Qurʼānic expressions, its importance, and the continuity of its status in the age of scientific advancement and technical achievements. The paper emphasizes the fact that no type of Qurʼānic interpretation projects along the history of Islam can underestimate the status of our ancestors' understanding of the Qurʼān, even though this understanding had been outweighed in some aspects. The Qurʼān was revealed in their language, which they well mastered, and in which they were versed. In addition, they were close to the time of revelation, so they learned from the Prophet, peace be upon him, or from those who were instructed by him. However, this status of our pious ancestors does not necessarily mean that we consider their sayings and understanding to be infallible. In fact, there is a big difference between respecting their own status, may Allah be pleased with them all, and insisting on their way of understanding. Therefore, this study introduces many examples where they disagreed among themselves, or where their understanding fell short due to discoveries that were later made by human advancement. Yet, this does not belittle their personal status, nor does it underestimate the value of their views in the context of interpreting the Qurʼān. Indeed the ancestors have left much to their descendants to say.

The paper is concludes with a number of significant results and recommendations.

Key words: ancestors' understanding – age's developments





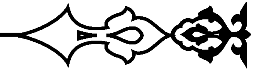


الحمد لله الذي خلق الخلق ليعبدوه، وركب فيهم العقول ليعرفوه، وأسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة ليشكروه، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه الطيبين الذين بايعوه ونصروه وآزروه، أما بعد.

فلحكمة بالغة يريدها الله تعالى؛ لم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراج تفسير كامل للقرآن، ولم يأمر به أو يرتضيه، مع أن هذا الكتاب ظاهرة وحيدة في الكون كله أمد الدهور، فقد حفظه الله تعالى دون سائر كتبه، وقد بذل له الجيل الأول مهجهم وأعمارهم، وكان نبض قلوبهم، نقلاً ومدارسة وفهماً وحفظاً وتطبيقاً، فما السر الذي حال دون اجتماعهم على فهم حاسم، يمحون به التنازع بين الناس، ويقمعون به تعدد الرؤى والظنون والالتباس؟

ولعل الإجابة ظاهرة أمام كل ذي بصيرة، لا تحتاج إلى مزيد فكر، ولا إلى كثير ترو ونظر، فلقد اختار الله تعالى لكتابه الخاتم قدراً أرفع من أن يكون قانوناً جافاً، ومكانة أسمى من أن يكون معجماً هامداً، ولنتصور لو قُدّر للقرآن أن يتقولب كله بمعنى محدد، فكم سيبلغ الحرج من أتباعه، وكم سيتعطل من بركاته، وكم سيخبو من أنواره وهداياته، وكم سيفقد من دلائل صدقه في كل نواحيه الأخلاقية والفكرية والتربوية والعلمية؟

فسبحان من أنزله وأحكمه، وجعل لكل جيل منه حظاً، يفهمونه ويعملون به، فلا يخلق على مرّ والدهور والعصور، فتراه يتجلى في عصر العلم والتقانة، ويثبت سبقه وصدقه في كل شأن مهما طال الزمن.



سبب اختيار هذا الموضوع وأهميته ومبرراته.

مع تولع الناس وبخاصة حملة التخصصات الكونية دون الشرعية بما يسمى الإعجاز العلمي، يتردد على ألسنة هؤلاء عبارات تقلل من قيمة أفهام السلف لمعاني القرآن، فكثيرا ما تجدهم يقولون: لم يفهم المفسرون السابقون هذه الآية حتى كشفت التجارب المعاصرة عن معناها، ولربما شطّ آخرون فردوا مقالتهم بإفراط، وقطعوا بأن كل تفسير يقاس بفهمهم، ولا يخرج عن قولهم، فتنازعوا أمرهم بينهم، وعلا ضجيج الفريقين.

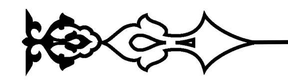


لذا تجلجل في صدري منذ حين تسطير ورقات، أضمنها ما لاح لي من نظرات مختارات، أجمع فيها شتات المسألة، وأصوغ لها مسوّغاً يكون حَكَما عدلاً، وقولاً فصلاً فيما لا يمكن لمشتغل بهذا الميدان إلا التزامه.

أهداف الدراسة.

هدفت من هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

- بيان مكانة تفسير السلف للقرآن الكريم وقيمته مع تقدم العلوم والاكتشافات.
- التنبه إلى أهمية منهج السلف في التفسير وطريقتهم في تدبر القرآن.
- بيان أن العصمة من الخطأ صفة خاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم، وأن سائر الأمة بما فيهم السلف الصالح مجتهدون، يجوز عليهم الخطأ، ويقع منهم السهو والنسيان.
- الإشارة إلى ميزة التعبير القرآني المعجز، حيث صيغ بأسلوب يصلح فهمه بما يتناسب مع ثقافة كل عصر واهتماماته.
- بيان السبق الحضاري للقرآن الكريم في مجال علوم الكون والطبيعة.



حدود الدراسة

تتحدد هذه الدراسة باعتبار السلف هم القرون الخيرية الثلاثة، وأولهم الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وليس ما يعمّ تاريخ المفسرين السابقين.



الدراسات السابقة.

توالت جهود العلماء في باب الاستدلال لإعجاز القرآن والتفسير العلمي للآيات، ونشأ عن ذلك نزاع محتدم بين فريقين: مؤيدين ومعارضين، فكتب كل فريق فيما يبين رأيه ويرد دليل خصمه، وكل ما كتب في ذلك لا يتقاطع مع هذه الدراسة سوى تناول جزء من كلماتها المفتاحية، أما فيما تقوم عليه هذه الدراسة من مسوغات جامعة بين تفسير السلف والخلف، فلم يقع شيء منها بين يدي الباحث.

خطة الدراسة

اشتملت هذه الدراسة على العناصر الآتية:

المقدمة: وتضمنت أهداف الدراسة ومبرراتها وأهميتها.

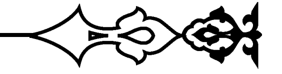
التمهيد، واشتمل على تعريف المفاهيم.

المبحث الأول: بين فضل السلف وفهمهم.

المبحث الثاني: تجديد التفسير بين فهم السلف ومستجدات العصر

الخاتمة وتشتمل على النتائج والتوصيات.

هذا، وما كان في هذا العمل المتواضع من خير فمن الله تعالى وتوفيقه، فمنه وحده تعالى استمد العون والرشد، وإن كان غير ذلك فمن نفسي المقصرة، وحسبي أنني بذلت قدراً من وسعي وجهدي، وآخر دعوانا أن الحمد لله.



تمهيد

أولا :تعريف فهم السلف وعلوم العصر

أ- السلف لغة واصطلاحاً.

تدور لفظةُ "السلف" في اللغة على معنى التقدَّم، أو المتقدم، أو الماضي والسابق، قال تعالى: ﴿ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ﴾ المائدة: ٩٥ قال ابن فارس: سلف، السين واللام والفاء أصل يدل على تقدم وسبق، من ذلك السلف الذين مضوا، والقوم السلاف : المتقدمون". والجماعة المتقدِّمون في السير سلف، ومنه قوله تعالى :﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾ الزخرف: ٥٦. أي معتبراً متقدماً، لمن عمل بعملهم؛ وذلك ليَعْتَبِرَ بهم مَنْ بعدهم[١] .

أما السلف اصطلاحا فقد اتفقت كلمة المعرفين لمفهوم السلف حول المقصود بالجيل المراد بمصطلح السلف الصالح، أن الصحابة يدخلون في المفهوم أصالة، ويمكن الجزم – أيضاً- بأنه يدخل في مسمى السلف المقصودون بقوله ﷺ(خير الناس قرني، ثمّ الذين يلونهم، ثمّ الذين يلونهم) [٢]. ثم اختلفوا فيما وراء ذلك، فمنهم من عدّ التابعين وأتباعهم، ومنهم من زاد ومنهم من قصر

وأيا ما يكون؛ فالسلف المقصودون بهذه الدراسة هم الصحابة والتابعون وأتباعهم، ممن عنوا بالتفسير وعرفوا به.

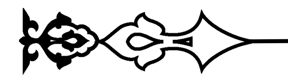
ب- فهم السلف:

المراد بفهم السلف –في هذه الدراسة في تقديري- هو قدرة الصحابة والتابعين ومن تبعهم على كشف وتوضيح مراد الله تعالى من كلامه، وإحاطتهم بمراميه بحسب طاقتهم

---

(١) – مقاييس اللغة، ابن فارس،١/ ٥٦٧.

(٢) – أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم.



ووسعهم، ودرجة حجية هذا الكشف على من بعدهم.

وقد يكون اجتهادهم فردياً لآحادهم فهو قول لبعض السلف لا فهماً للسلف، أو جماعياً فيطبقون عليه جميعا أو جمهورهم، وقد يختلفون أو يتفقون، ولكل حكمه في الاعتبار وعدمه، ليس هذا محل بيانه.

ج- علوم العصر

ويحسن هنا بيان معاني سائر مفردات عنوان هذه الدراسة وهو مصطلح علوم العصر، فالعلوم جمع علم، وهو لغة مصدر يرادف الفهم والمعرفة، ويرادف الجزم أيضاً[١].

وعند الجرجاني يعني "الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وحصول صورة الشيء في العقل"[٢]

وأطلق أيضاً على العلوم والمعارف والتطبيقات، وهو مجموع مسائل وأصول كليّة تدور حول موضوع معين أو ظاهرة محددة وتعالج بمنهج معين وينتهي إلى النظريات والقوانين[3].

وفي الاصطلاح العام يطلق على "المسائل المضبوطة بجهة واحدة"[٤]. أما في المعنى الخاص؛ أقصد ما تعنيه هذه الدراسة من المصطلح فيمكنني القول: بأنه ما تحصل بسبب النهضة الأوروبية التجريبية الحديثة في مجال الكون، وما يتصل به من أرض وسماء وغذاء واتصالات، وغيرها مما ساعد على الكشف عن بعض معاني القرآن الكريم.

---

(١) – انظر: مناهل العرفان، للزرقاني، ص ٥.

(٢) – التعريفات للجرجاني، مادة علم.

• (٣) – المعجم الوجيز، مجمع اللّغة العربية، مادة "علم" ص.٤٣٢.

(٤)– مناهل العرفان، للزرقاني، ص٦.

والعصور جمع عصر، وهو الوقت في آخر النهار إلى احمرار الشمس، ويأتي بمعنى وبمعنى الزمن ينسب إلى ملك أو دولة أو إلى تطورات طبيعية أو اجتماعية كعصر وعصر الدولة العباسية، وعصر البخار والكهرباء والذرة..الخ[1].

ولا يبعد المعنى الاصطلاحي كثيراً عن المعنى اللغوي في جانب منه، إذ يقصد بالعصر المعبر عن تطور تعلق بحقبة معينة، وفي هذه الدراسة تعني :عصر القرنين الأخيرين بهما غزو الفضاء وصناعة الذرة وتسارع المستجدات التقنية والتكنولوجية.

ثانياً :التقانة سمة العصر.

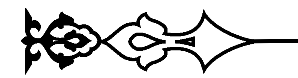
ليس بوسع أحد إنكار أثر التقدم التقاني والتكنولوجي في شتى مناحي الحياة البشرية، إذ غدا هذا الملمح أبرز سمات عصرنا الحاضر الذي أحرزه العالم على امتداد القرن المنصرم وبداية القرن الحالي، وعاد النشاط الاجتماعي والبرامج التنموية أسيرة بشكل مباشر لقواعد هذا التقدم.

ومعلوم أن أشكال الوسائل المستخدمة في الحياة ليست خارجة عن الإطار الفكري الذي ينتمي إليه المجتمع، فالثورة التقنية –مثلاً– ليست مجرد وسائل وهياكل لا دخل لها في طريقة تفكيرنا أو تنميط اتجاهاتنا، وبخاصة ما يستجد كل يوم من أحداث وصرعات تتوالى بسرعة مذهلة عجز عن إدراكها الخيال، حيث تزيد إنجازات عقد واحد فيه عن خبرات تراكمت منذ مئات السنين.

وقد امتدت آثار هذا التقدم لتغطي كل ما يتصل بالإنسان مما أصبح يعد قيمة ضرورية ليس عنها غنى، فشملت تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والألياف الضوئية وتكنولوجيا الفضاء، والكيماويات الدقيقة والذرة، والتقانة الحيوية والهندسة الوراثية، وغيرها من ميادين

---

(١) – انظر المعجم الوسيط، باب العين، ٢/ ٦٠٤.



ومجالات يعجز عنها اللسان، وما زالت قنوات الكشوفات تفاجئ العالم بكل جديد وخطير.

ولعل من أخص خصائص هذا الدين الخاتم قدرته على مواجهة تحديات اختلاف الزمان والمكان، وتبدل أحوال الإنسان، وإن نظرة سريعة في تاريخ التفسير ورحلة المفسرين لهي كافية

كي تجعلنا نتيقن بأن المجتهدين قد أضافوا دلالات نافعة إلى آيات القرآن، كشف عنها كسبهم المعرفي وخبرتهم المتجددة.

ولما كان العصر الحديث زمن الكشوفات الهائلة والحضارة المتجددة، كانت الإفادة من نواتجه أكثر اتساعاً، وأقوى استدلالاً، وأسرع نقلة، إذ تهيأ للناظرين في مضامين القرآن الكريم ومعاني آياته الكونية أن يوازنوا بين أقوال السابقين في التفسير، وأن يرجحوا بين آرائهم ويصححوا ما تعارض منها مع ما توصل إليها الإنسان من حقائق أدى إليها تأملهم وروية فكرهم.

من هنا يدرك المتأمل أن التفسير العلمي للقرآن الكريم، ضرورة وفريضة، لان القرآن معجز من جهة أنه مع توالي الاكتشافات والمعارف لم يظهر فيه ما يتعارض مع ما تفتقت عنه أذهان العلماء من حقائق مستقرة، مع تجدد المعاني لدى كل جيل، وتبدو كلها معاني متكاملة، يضيف إليها اللاحق ما قصر عن إدراكه السابق وهكذا، ونظراً لما يزخر به هذا العصر من ابتكارات مذهلة ومتسارعة تتصل بالبشر من وجه ما، ولما للقرآن الكريم من إشارات تتصل بالكون وبما استجد من علوم، حاول كثيرون ربط كل جديد منه بالقرآن الكريم، فتراهم يتسارعون للخوض فيه بحثاً عن جديد، وبالتالي فإننا نجد أن ما يعرف بالإعجاز العلمي قد انتشر واحتل مكانة وشهرة عظيمة، من هنا جاء السؤال حول قيمة التفسير السابق للقرآن الكريم.

المبحث الأول

بين فضل السلف وفهمهم

المطلب الأول: فضل السلف

ليس فوق شهادة النبي ﷺ شهادة سوى شهادة الله سبحانه القائل: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾ ﴾ الفتح: ٢٩

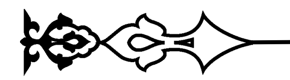
فشهد سبحانه بجميل أخلاقهم، وعلو مكانتهم، بل كرم زمانهم بكرم خصالهم، وقربهم من خير البرية وسيد ولد آدم، فكانوا جيلاً فريداً، اختارهم سبحانه لصحبة نبيه ﷺ وجعلهم سبباً في نشر دينه وحفظه، فأثبت لزمانهم خيرية لم يماثلها زمان بقوله ﷺ (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)[١].

والآيات والأحاديث تترى في مدحهم والثناء عليهم، كقوله سبحانه:﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ التوبة: ١٠٠

وقوله تعالى﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ آل عمران: ١١٠ ، روى ابن جرير بسنده عند تفسيره لهذه الآية عن الضحاك، قال: "هم أصحاب رسول الله ﷺ خاصة"[٢]

(١) - مختصر صحيح مسلم للمنذري، ٢/ ٤٦٤

(٢) - تفسير الطبري، ٧/ ١٠٢.



عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ يَلُونِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ»(١)

المطلب الثاني: منهج السلف.



يلزم هنا التفريق بين عدة أمور، منها: التفريق بين آراء السلف ومنهجهم في التفسير، ومنها التفريق بين آرائهم وفضلهم فيه، فلا شكّ أن للسلف منهجاً سديداً، في التعامل مع الأمور الغيبية؛ التي جاء بها الوحي، وبخاصة فيما يتعلق بأمر الصفات الإلهية، وأحوال يوم القيامة، وما لا سبيل إليه من غير طريق الوحي، حتى وإن كانت دلالتها اللغوية معلومة، تبقى كيفياتها وتفاصيلها محجوبة؛ لأنها متعلقة بأمور غيبية موقوفة على الوحي.

لذا تجد منهجهم يتمثل في الوقوف عندما دلت عليه النصوص، فلا يتكلفون ما لا علم لهم به؛ لأن البحث في الكيفيات والتفاصيل التي لم يطلعنا عليها الوحي في هذه الجوانب، يبقى ضرباً من الخرص والتخيل، وقسراً لحقائق الوحي الكبرى في قالب تصورات ذهنية بشرية، بحدود الحس والزمان والمكان المحيط ببيئة الإنسان.

أما إشارات القرآن عن أسرار خلقه، في الآفاق والأنفس فقد ربطها الله تعالى بسير الإنسان في الأرض، وبنظره في سنن الله الكونية، ومدى إفادته من تسخيرها، فارتبطت بعمر البشرية، فلا يعدّ متقدم مقصراً في إحراز بعض مكنوناته قياساً لما أحرزه المتأخر، ولا يجوز متأخر فضلاً على متقدم بما كشفه تجريبه المتسق مع علوم عصره ونضج زمانه.

---

(١) – صحيح الإمام مسلم، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم، ج٤/ ١٩٦٢.

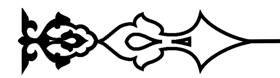
ومعلوم أن ما تقرر في مجال الكون يختلف عما تقرر في مجال العقيدة من حيث خطر الكلام به، لذا تجد المفسرين لم يقفوا بها عند حدود ما دلت عليه الألفاظ، بل شرحوها وكشفوا عن معانيها بما يسر الله لهم من الدراية التي تيسرت لهم في عصورهم، وبما فتح الله به عليهم من أفهام، وكانت تلك الجهود العظيمة التي بذلها المفسرون عبر القرون، للكشف عن معاني الآيات المتعلقة بالأمور الكونية؛ التي لما تكشف في عصرهم مبينة لمدى ما وصل إليه الإنسان من علم، في تلك المجالات، ومبينة لمدى توفيق الله لهؤلاء المفسرين.

لذا فلن يكون هناك تجاوز للحقيقة إن جزمنا بأن الفضل واجب لمتقدمي هذه الأمة على متأخريها؛ ذلك أن سلفنا الصالح قد بذلوا وسعهم وجهدهم، وقادوا بني زمانهم وسادوا، فهم بالقياس لزمانهم طاولوا السماء، أما خلوف زماننا وأبناء عصرنا من المسلمين، فإنهم بالقياس إلى زمانهم أصبحوا مقصرين ومتخلفين عن ركاب الأمم، وعالة على من سواهم من أعدائهم، فضلاً عن أنهم مقتاتون على ما يلقيه لهم بحر الغرب المهيب المتألق من صرعات العلم ومفاجآت العصر المتتابعة.

من هنا نعلم سلامة منهجهم، وقوة نظرتهم، واستقامة سبيلهم، وهذا لا يعني بحال قداسة رأيهم أو عصمة فهمهم، فهم بشر اجتهدوا وملئوا الدنيا علماً وعدلاً وأمناً، وكل مجتهد يخطئ ويصيب كما تقرر.

المطلب الثالث: الفضل لا يستوجب الفهم

تقدم الكلام حول فضل السلف ومكانتهم وعظيم قدرهم، فهذا الأمر لا يجادل فيه إلا من حرمه الله نور الإيمان وخير الإسلام، وزينة العقل وكمال الفهم، نعوذ بالله من درك الشقاء، وعضال الداء، فلا داء أفسد ممن اتخذ من الصحابة ﵃ نداً يعاديهم ويتهمهم.



لكن بعض طلبة العلم اختلط عليهم الأمر، فدفعهم علو مكانة هؤلاء السلف، وجلالة قدرهم أن يسحبوه على آرائهم، فاستعظموا أن يقدموا على قولهم وفهمهم رأي غيرهم، بغض النظر عن وجاهته وحجته، أو قوته ورجاحته، وهذا لعمري في القياس شنيع، إذ إن السلف بشر مجتهدون، نظروا في مضامين التعبير المعجز حول الكون وما فيه، فأعملوا عقولهم وبذلوا جهدهم في حدود طاقتهم البشرية، وفي حدود ما توصل إليه العقل البشري في زمانهم، لأن التفسير يعرف في الاصطلاح "بأنه علم يبحث فيه عن القرآن الكريم، من حيث دلالته على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية"(١).

يضاف لذلك بيان أن المفسر الذي يصف حقائق آيات الكون وتفاصيلها في الآفاق والأنفس، وهي محجوبة عن الرؤية في عصره، قياساً على ما يرى من المخلوقات، وفي ضوء ما سمع من الوحي، يختلف عن المفسر؛ الذي كشفت أمامه الآية الكونية، فجمع بين ما سمع من الوحي، وبين ما شاهد في الواقع.

ففضل للسلف الصالح ومنهم الصحابة الأخيار ﷺ لا يعني بحال فضل رأيهم، وسلامة قولهم، مع الاعتراف بأن السلف الصالح من المفسرين وُفقوا كثيراً في شرحهم لمعاني الآيات المتعلقة بحقائق الكون، رغم احتجاب حقائقها الكونية.

---

(١) – مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، ٢/ ٣.

المبحث الثاني

تجديد التفسير بين فهم السلف ومستجدات العصر

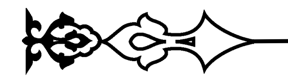
كشفت علوم التجريب في مجال الكون التي ظهرت في هذا العصر عن تجليات باهرة في معاني القرآن الكريم وعلومه، أدت إلى أن من وقف على هذه الكشوف يمكنه من ترجيح بعض أقوال المفسرين السابقين أو توضيحه، أو إضافة قول جديد لم يقل به أحد من قبل.

ولا يعدّ ذلك مثلباً في حق السابقين أو تقصيراً منهم في حق القرآن وتفسيره، إذ أن أمراً كهذا اقتضته مراحل النضج البنائي البشري الطبيعي، النضج الذي ساهم فيه سلفنا الصالح بقسط وافر من النفع العام حين نشروا الخير، وفهموا سنن الله تعالى في حدود ما تفتقت عنه قريحة الإنسان حال تعامله مع البيئة المحيطة به.

المطلب الأول: البيان القرآني أساس التفسير العلمي

ولا شك أن القرآن معجز ببيانه، وأن الآيات التي تتحدث عن الكون قد أضافت لها مستجدات العصر تفصيلاً زائداً لا يتعارض ولغة العرب وأسلوبهم، فجاء الخطاب بها على وجه يفهمه الإنسان في كل عصر وفق مقدرات المرحلة المعاشة دون تناقض مع أسس العلوم وأبجدياتها.

ومرونة الصياغة القرآنية مثلٌ حي على أن كلمات الله لا تنفد ولا تنتهي، فاقتضت حكمة الله البالغة أن يكون ما جاء من آثار وأخبار فيما يتعلق بنشأة الكون وأسرار الوجود والآيات الكونية والنفسية والغذاء وكل ما هو عرضة لتقدم الإنسان وتجريبه؛ تجدها أقل





بكثير مما جاء في الأحكام الثابتة الدائمة التي لا تتغير ولا تتبدل[1].



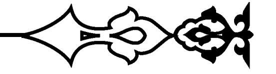
فلو صرح القرآن بكروية الأرض على وجه حاسم لا يقبل الاحتمال لكذب النبي ﷺ، ولوقع ذلك من فهوم الناس ونفوسهم موقعاً لا يُطاق، فالصياغة البيانية المعجزة أثبتت لكل الناس ما يظهر أمام أعينهم من مهد الأرض وتسطحها ودحيها وتكويرها.. الخ، ومن هنا كان الإعجاز في الآيات التي تشير إلى الكون بيانياً في مضامين تجريبية وكونية أو كما يسمونها علمية، فالإعجاز البياني قالب لكل مظاهر الوقائع الدالة على صدق المدعى، وهو هذا الكتاب المعجز، وبالتالي صدق المدعي، وهو نبي الله ﷺ.

وإن كان هناك ما يسمى بالإعجاز العلمي كما هو مشتهر، فتقديري أنه -فعلاً- معجز كظاهرة جامعة كلية شاملة في كتاب الله صيغت بلسان عربي مبين، وتنحصر بعدم اصطدامه أو تناقضه مع ما تحقق من جهة البحث الصادق من معارف في شتى المناحي والتخصصات مهما تطورت وتقدمت، أما محاولة إنزال المكتشفات الحادثة على العبارات القرآنية وعدّها إعجازاً مستقلاً فهو مما يتعارض ونظرية الإعجاز القرآني، لأنه لا يزيد حينئذ على أن يكون دليل صدق، لا مظهر إعجاز.

المطلب الثاني: ضوابط مهمة في التفسير العلمي

وأياً ما يكون، فتفسير الآيات التي تشير إلى الكون أو إلى شيء من متعلقاته يمكن تعديله تبعاً لمستوى البلوغ المرحلي المتدرج لدى أبناء البشرية جمعاء، مع ضرورة المحافظة على الالتزام بالخط العام للتفسير فيما يخص جهود سلفنا الصالح، وأولهم الصحابة ﷺ، وهو ما يمكن اختزاله في النقاط القليلة الآتية:

(١) - انظر كتاب كيف نتعامل مع القرآن، محمد الغزالي ، ٢٠٥.



١-وجوب التزام منهج السلف في التفسير، واتباع طريقتهم في التعامل مع القرآن الكريم.

٢-اللغة التي نزل بها القرآن كظاهرة حياتية واجتماعية خالصة للسلف، وخاصة الصحابة ﷺ، فهم رواد البلاغة وأساطين البيان، ولن يكون من بعدهم أدرك لحيثياتها وبها منهم.

٣-وجوب الأخذ بصحيح المنقول عن النبي ﷺ مع قلته بالنسبة لمعاني القرآن.

التزام إجماع السلف واتفاقهم على معنى من معاني الألفاظ أو الآيات. وفي ضوء ذلك يمكننا تخريج عبارة شيخ الإسلام ابن تيمية وشاهده من قول الإمام أحمد إذْ يقول: **وَكُلُّ قَوْلٍ يَنْفَرِدُ بِهِ الْمُتَأَخِّرُ عَنْ الْمُتَقَدِّمِينَ، ولَمْ يَسْبِقْهُ إلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُ يَكُونُ خَطَأً، كَمَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: إيَّاكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي مَسْأَلَةٍ لَيْسَ لَك فِيهَا إمَامٌ."**[(١)] .

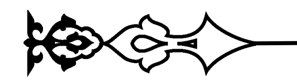
٤-البعد عن التعسف في ربط الآية بالكشف العلمي، أو تحميل العبارة القرآنية ما لا تحتمل.

هذه -في تقديري- أهم الشروط التي لا يعقل أن يقدم أحد على إضافة قول فوق قول السلف ويمكنه تجاهلها أو الجهل بها، أما ما درج عليه واضعو الضوابط عند الكلام عن الإعجاز العلمي من شرط النظر إلى القرآن على أنه كتاب هداية فحسب، فهذا أعدّه من أوهام الشروط، فالقرآن كتاب هداية أصالة، وكتاب علم ومعارف، وكتاب تربية وتوجيه وتهذيب وسلوك، ومقارعة للباطل في التصدي للكفار.. الخ.

المطلب الثالث: لا عصمة لغير النبي صلى الله عليه وسلم

عدا ما ذكره العلماء من شروط ومؤهلات فإن الأمر متسع لمن استبصر وأصلح نيته، فسبيله ميسور، وأبوابه مشرعة، وأيدي الخير سحاء الزمان والمكان، وليس هناك ما يمنع من أن يكون قول السلف مرجوحاً أو ضعيفاً، فهم غير معصومين، مع تقديرنا لهم وإجلالنا لمكانتهم، ومعرفتنا بعلو قدرهم، نقدرهم ولا نقدسهم، فكل يؤخذ من قوله ويرد سوى

(١) - الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ١/ ٣٦٠.



رسول الله ﷺ، وبالرغم من أننا جميعاً نردد هذه العبارة ونؤمن بها؛ إلا أن القليل من ينضبط بمفهومها فعلاً.

وهنا تجدر الإشارة إلى أمر ذي بال يقع فيه بعض المتحمسين لما يعرف بالإعجاز العلمي، حيث يقطع أحدهم أو يكاد بأن هذا المعنى هو الحق، وأن غيره باطل، وهذا مزلق خطير، وبخاصة إن كان مخالفاً لما قرره السابقون، فالحق أن التفسير وفق ما تفيده وتكشف عنه المعارف الكونية الجديدة -أيضا- غير معصوم، ويعتريه الاحتمال، بل هو عن الصواب قد يكون أبعد، وإلى الخطأ قد يكون أقرب ممن صاحب النبي ، وشاهد التنزيل، وتكحلت عيناه برؤية خير البرية الأمين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، يتقرر هذا مع وجوب استذكار تلك القاعدة المهمة المتفق عليها: كل يؤخذ من قوله ويرد سوى رسول الله ﷺ. فليس لقول أحد سواه عصمة ولو من الصحابة رضي الله عنهم. ولو افترض خلاف ذلك لاقتضى إشكالاً وحيرة وتناقضاً ظاهراً يدعو لطرح أسئلة تعوزها الإجابة، مثل هذه:



- ما مكانة جهود المفسرين على مرّ التاريخ الإسلامي كله، وما جدواها؟
- وما دلالة ترجيح أحد جهابذة الأمة في تاريخ التفسير رأياً متأخراً على آخر متقدم عليه؟
- وما حقيقة تدبر القران المأمورين بتعبد الله تعالى به إن كان تفسير السابق ملزم للاحق، ألا يكفي معرفة التفسير الأول واستظهاره؟
- وما حقيقة استدراك الصحابة على بعضهم، كاستدراك عائشة على بعض الصحابة رضي الله عنهم؟
- وغير ذلك من الإشكالات التي ستظهر حينئذ.



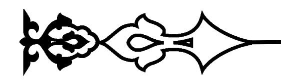
المبحث الثالث

القرآن لا تنتهي عجائبه.

المطلب الأول: كم ترك السابق للاحق

هناك عبارتان تتعلقان بإمكانية وراثة العلوم والإفادة من مكتسباتها وتجديدها، ومع أن هاتين العبارتين متناقضتان تماماً، فهما أيضاً صحيحتان في الوقت ذاته، تقول الأولى (ما ترك الأول للآخر شيئا) وتقول الأخرى (كم ترك الأول للآخر)، وما في العبارة الأولى نافية، وتفيد أن جهود الأولين قد استوعبت العلوم كلها فلم يبق للآخر شيء ينظر فيه أو يضيفه، وكم في العبارة الثانية هي كم التكثيرية التي تعني أن جهود الأولين لم تستوعب العلوم كلها، والتوفيق بينهما لا يحتاج مزيد جهد أو كبير مشقة، فيمكن الجمع بينهما بان يقال: إن العبارة الأولى تنطبق تماماً على ما يخص مجال أصول العلوم ومناهجها بما فيها التفسير، وطرق الاستدلال وأنواع محددة من المعارف التي اكتملت فروعها، واستوت على سوقها ونضجت ثمارها، بهذا نجد أن الأولى منهما يتحقق مضمونها ويتضح معناها، وتكون سليمة دون إشكال.

وما سوى ما تقدم ينطبق على المقولة الأخرى، وهو الميدان الفسيح الذي تندرج في سلكه جهود المجتهدين على طول عمر أمة الإسلام، ففي باب الأحكام الفقهية والتفسير ومستجدات العصور وتوضيح أصول العلوم وشرحها، أفاد اللاحقون فيها كثيراً من تجارب السابقين، وأضافوا لها كنوزاً من المعارف لا حصر لها ولا عدّ، وليس ضرورة ظهور فهم جديد في زمان متأخر لمراد الله تعالى من بعض كلامه بخلاف ما كان يعلمه السابقون، يلزم منه تجهيل سائر القرون السالفة بحقيقة مراد الله من كلامه، وتخلية تلك القرون جميعا من قائل بمراد الله الحق فيها، كما لا يلزم منه أيضاً إجماع الأمة على ضلالة كما يدعي البعض.



ولو كان ذلك معيباً لما تعلق الذم بمن انتحل رأي الأولين فاستجرّه واستشبع منه، ولم يوظفه في واقعه بوجه جديد، لذلك لم يُمدح الجهابذة بأفضل من حكايتهم: فلان لا يعتمد في تفسيره على إعادة ما قاله السابقون، وما شابهها من العبارات.

المطلب الثاني: بين المتقدمين واللاحقين.



ليس من قواعد الترجيح بين الآراء لدى علمائنا تقدم الزمن أو تأخره، وهذا يذكّر بمقولة لأبي الحجاج الأعلم الشنتمري في مقدمة كتابه النكت على كتاب سيبويه حيث يقول: ولعل عائبا يغيظه الجواب، فأكثر الناس ولاسيما أهل بلدنا،-وخاصة أهل زماننا-يعيبني لتأخر

زماني وخمول مكاني فقد قضى الرسولﷺ بقوله:[رب مبلَّغ أوعى من سامع] أن المتأخر قد يكون أفقه من المتقدم، والتالي يوجد أفهم من الماضي، والحكمة مقسَّمة على العباد لم تؤثر بها الأزمنة، ولا خُصَّت بها الأمكنة بل هي باقية إلى يوم القيامة يؤتيها الله من يشاء من عباده. والعلم ضالةٌ لا يُوجدُها إلا الطالب، وظهر لا يُركبه إلا استظهار الراغب، ودرجة لا يرتقيها إلا الباحث المواظب، وإنما يتفاضل الناس بالاجتهاد والدؤوب وحسن الارتياد، ومن أدمن قرع الباب فيوشك أن يدخل، ومن واصل السير فأحر به أن يصل"[1].

وقد ترددت عبارة على ألسنة بعض طلبة العلم عند الكلام عن مشروعات تجديدية في التفسير يستعظمون ذلك ويقولون: هل عجز السلف عن فهم كتاب الله ليعلمه خلوف بينهم وبين العصور المفضلة قرون عدة؟ فيخلطون بين فضل السلف وبين فهمهم.

قال ابن مالك في مقدمة التسهيل: "وإذا كانت العلوم منحا إلهية ومواهب اختصاصية

(١) – النكت في تفسير كتاب سيبويه، للأعلم الشنتمري،١/ ١٥٢-١٥٣.

فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين ما عجز عن إدراكه بعض المتقدمين، نعوذ بالله من حسد يسد باب الإنصاف، ويصد عن جميل الأوصاف[١]"



وقريباً من ذلك مقولة أبي حيان في مقدمة تفسيره البحر المحيط:

"وليس العلم على زمان مقصوراً، ولا في أهل زمان محصوراً، بل جعله الله حيث شاء من البلاد، وبثه في التهائم والنجاد، وأبرزه أنواراً تتوسم، وأزهاراً تتنسم[٢]"

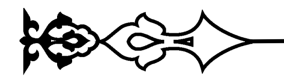
وقد كثرت تفاسير القرآن حتى عدّت بلا عدد، وكثير من فسّره يذكر سبب ذلك ويلوح له ثغرة يرجو سدّها بعمله هذا كتلك المقولة التي اشتهرت عن الإمام الطوفي حين وقف على إشكال علم التفسير فقال: "إنه لم يزل يتلجلج في صدري إشكال علم التفسير، وما أطبق عليه أصحاب التفاسير، ولم أجد أحداً منهم كشفه في ما ألفه، ولا نحاه في ما نحاه، فتقاضتني النفس الطالبة للتحقيق، الناكبة عن جمر الطريق، لوضع قانون يعوّل عليه ويصار في هذا الفن إليه"[٣].

ولو صدق نكير المستنكرين لما صح هذا القول ولا ما جاء على غراره من تلقاء مفسري القرآن من دعواهم النقص وعزمهم على سدّه وتعقبهم لمن سبقهم، لذا فالحاجة ماسة لتجديد التفسير القرآني، ولا يعقل حصر التفسير في حقبة معينة من التاريخ الإسلامي، وتقديري أن من ظن أن المفسرين قد أدوا جميع ما في مكنونات القرآن من معانٍ قد أوغل في الشرود، والتزم

(١) - تسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد، لابن مالك، ١/ ٢.

(٢) - تفسير أبي حيان، ١/ ١٠.

(٣) - الإكسير في علم التفسير، الإمام الطوفي، ص٢٧، مكتبة الآداب-القاهرة، تحقيق: عبد القادر حسين،



سبيل الصدود.

المطلب الثالث: التفسير وعلوم العصر



حينما نستعرض معاني الآيات التي تضمنت إشارات كونية نجد أن هناك إضافات مهمة لم تكن لدى أسلافنا السابقين، وهذا لا يغض من تفسيرهم ولا ينقص من فضلهم، بل هو أمر اقتضاه التقدم المرحلي في عمر الإنسانية كما تقدم، والأمثلة على ذلك تفوق الحصر، لكن سأقتصر على ذكر مثالين لمناسبة المقام، ومن أراد الاستزادة فلينظر المكتبة القرآنية ففيها ما يغني.

أولاً: الصعود إلى السماء.

ومن الأمثلة لذلك تفسير قوله تعالى:﴿ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ الأنعام: ١٢٥. فقصارى ما نقل عنهم في تفسيرها أنه مثل للكافر الذي أراد الله أن يضله، كمثل من يصعب عليه أن يصعد في السماء، أي فكما أنه لا يستطيع أن يصعد في السماء فكذلك يصعب عليه أن يؤمن أو قريباً من هذا المعنى، وقد جاءت هذه المعاني من جهة انهم لم يكونوا يتخيلوا أن الإنسان سيرتفع في السماء ويخترق أجواء الفضاء.(١)

وحينما نستعرض أقوال المفسرين المتأخرين، نجد اختلافاً وفرقاً بيّناً، فهذا ابن عاشور يقول: مُثِّلَ حَالُ الْمُشْرِكِ حِينَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ أَوْ حِينَ يَخْلُو بِنَفْسِهِ، فَيَتَأَمَّلُ فِي دَعْوَةِ الْإِسْلَامِ، بِحَالِ الصَّاعِدِ، فَإِنَّ الصَّاعِدَ يَضِيقُ تَنَفُّسُهُ فِي الصُّعُودِ، وَهَذَا تَمْثِيلُ هَيْئَةٍ مَعْقُولَةٍ بِهَيْئَةٍ مُتَخَيَّلَةٍ،

---

(١) – تفسير ابن كثير، ٢/ ١٧٦.

لِأَنَّ الصُّعُودَ فِي السَّمَاءِ غَيْرُ وَاقِعٍ.

وَالسَّمَاءُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَاهُ الْمُتَعَارَفِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السَّمَاءُ أُطْلِقَ عَلَى الْجَوِّ الَّذِي يَعْلُو الْأَرْضَ(١).



ويقول حجازي: ومن فسدت فطرته، وساءت نفسه، إذا طلب إليه أن ينظر في الدين ويدخل فيه، فإنه يجد في صدره ضيقاً، وأي ضيق، كأنه كلف من الأعمال مالا يطيق، أو أمر بصعود السماء، وأصبح حالهم كحال الصاعد في طبقات الجو... والمرتفع في السماء... كلما ارتفع وخف الضغط عليه شعر بضيق في النفس وحرج في القلب(٢).

ثانياً: وصف السماء بذات الرجع

ومثال آخر قوله تعالى﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴿١١﴾ ﴾ الطارق: ١١. فقد جاء الصدع عند المفسرين بمعنيين: الأول بمعنى النبات، والثاني بمعنى الشق، لأنها تتشقق بالنبات(٣).

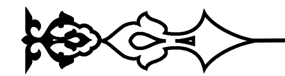
أما وسائل العلم الحديث فتفيد بأن الأرض التي نعيش عليها مكونة من غلاف صخري خارجي متصدع، وبه أقسم الله تعالى(٤).

(١) – تفسير ابن عاشور، ٨/ ٦٠.

(٢) – تفسير حجازي، ١/ ٦٦٢.

(٣) – انظر: تفسير الطبري، ٣٠/ ١٤٨

(٤) – انظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، يوسف الحاج أحمد، ٢٤١.







الخاتمــة

وفيها النتائج والتوصيات

أولاً النتائج.

١- القرآن الكريم كتاب الله المسطور، والكون كتاب الله المنظور، ويستحيل تناقضهما أو تعارضهما؛ لأنهما من جهة واحدة.

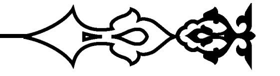
٢- القرآن الكريم معجز ببيانه، وهذا المنحى هو الأصل الذي فسح لأجيال الأمة على مرّ التاريخ كله بالإفادة من علومه واستخراج كنوزه المتعلقة بالآفاق والأنفس، وسيتعمق فهمه، وتتجدد إضافة معاني له تبعاً لتبصر الإنسان بالكون وما يحيط به.

٣- السلف الصالح جيل فريد، منهم الصحابة رضي الله عنهم، اختارهم الله لصحبة نبيه، فشاهدوا التنزيل، ووقفوا على الأسباب، وهم أهل اللغة وأساطين البلاغة، وقد أثنى الله ورسوله عليهم أيما ثناء.

٤- ثناء الله على السلف لا يعني بحال أنهم معصومون عن الخطأ، أو أن لأقوالهم صفة القداسة والإلزام.

٥- لا تعني الكشوفات الجديدة في ضوء مستجدات العصر خطأ المفسرين السابقين، وبخاصة الصحابة الذين كانوا يعيشون ظاهرة اللغة بسليقتهم، فلا يعدم المتدبر لكلامهم وجهاً سليماً يحمله عليه.

٦- كما أنه ليس هناك أحد معصوم، وأن كل مجتهد قد يقع في الخطأ، فكذلك معامل العلم الحديث ومخابره قد تخطئ.





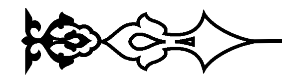
ثانياً: التوصيات.

١- أوصي بتوجيه أقسام الدراسات العليا في كليات الشريعة، والمراكز البحثية بإيلاء موضوعات الجمع بين تفاسير السابقين، وحقائق العلم جهداً خاصاً يناسب هذا الحمل الثقيل.

٢- العمل على ترسيخ الاكتشافات العلمية في فهم القرآن الكريم، وعدم تجاوزها أو إهمالها.

٣- أوصي بالكف عن التعجل في تغليط المفسرين السابقين في ظل مستجدات العصر وعلومه.

والحمد لله أولاً وآخراً.



المراجـــــع

أحمد، يوسف الحاج.(٢٠٠٣م). **موسوعة الإعجاز العلمي في القران والسنة**، دار ابن حجر للنشر: دمشق.

البخاري، محمد بن اسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأيامه وسننه، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط١ -١٤٢٢.

ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم.(١٩٨٧م). **الفتاوى الكبرى لابن تيمية**. دار الكتب العلمية: بيروت.

الحجازي، محمد محمود. (١٤١٣هـ). **التفسير الواضح**. دار الجيل الجديد: بيروت.

أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي.(١٤٢٠هـ). **البحر المحيط في التفسير**. تحقيق: صدقي محمد جميل. دار الفكر: بيروت.

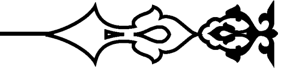
الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم.(١٩٤٣) **مناهل العرفان في علوم القرآن**. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

الشنتمري، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى.(١٩٩٩). **النكت في تفسير كتاب سيبويه**، تحقيق وشرح: رشيد بلحبيب، وزارة الأوقاف المغربية: المغرب.

الطبري، محمد بن جرير.(٢٠٠٠م). **جامع البيان في تأويل القرآن**. تحقيق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة.

الطوفي، نجم الدين سليمان بن عبد القوي.(١٩٧٧م). **الإكسير في علم التفسير**. تحقيق: عبد القادر حسين. مكتبة الآداب: القاهرة.

ابن عاشور، محمد الطاهر.(١٩٨٤م). **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير**



العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». الدار التونسية للنشر: تونس.

الغزالي، محمد.(٢٠٠٥) كيف نتعامل مع القرآن. دار نهضة مصر: القاهرة.

ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي.(١٩٩٩). **تفسير القرآن العظيم**، دار الجيل: بيروت.

ابن مالك، محمد بن عبد الله.(١٩٦٧م). **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**. تحقيق: محمد كامل بركات. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)،

المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله.(١٩٨٧). **مختصر صحيح الإمام مسلم**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي: بيروت.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج.(د.ت).**المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي: بيروت.



المحتـــويات




مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية